نجم المهتدي

بيان حال الواقدي

الباحث

أ. د/ مرسى محمد حسن

أستاذ الحديث وعلومه

بكلية أصول الدين والدعوة بأسيوط

نجم المهتدي ببيان حال الواقدي

أ. د/ مرسى محمد حسن
قسم الحديث وعلومه، كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط
جامعة الأزهر- جمهورية مصر العربية
البريد الالكتروني: drmorsymohamed505@gmail.com

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

يهدف هذا البحث إلى جمع أقوال الأئمة والنقاد في الإمام محمد بن عمر الواقدي ، وتحريرها ، وبيان القول المعتمد والراجح في حاله.

مشتملات البحث: مقدمة، ومبحث، وخاتمة.

المقدمة : فيها أهمية البحث، ومنهج البحث ، وخطة البحث.

المبحث: فيه ترجمة الإمام الواقدي ، وذكر أقوال النقاد فيه، وخلاصة حاله.

الخاتمة: فيها نتائج البحث .

الفهرس: فيه المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: نجم، المهتدي، حال الواقدي.

Al-Muhtadi's star explains the case of Al-Waqidi

Morsi Mohamed Hassan Hassan
Department of Hadith and its Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion and Dawah, Assiut, Al-Azhar University, Egypt
Email: drmorsymohamed505@gmail.com

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable messengers, our master and master Muhammad, and upon all his family and companions.

And yet.

The aim of the research: to collect the sayings of imams and critics about Imam Muhammad bin Omar Al-Waqidi, edit them, and clarify the approved and most correct statement in his case.

Research contents: introduction, research, and conclusion.

Introduction: It includes the importance of the research, the research method, and the research plan. The topic: In it is the translation of Imam Al-Waqidi, and he mentions the sayings of critics about it, and a summary of his case.

Conclusion: It contains the search results

Index: It contains sources and references

keywords : Star , Al-Muhtadi's, Al-Waqidi.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِىَ لَهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(١)، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾(٢) ، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً *يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾(٣)(٤).

---

(١) الآية (١٠٢) من سورة آل عمران.

(٢) الآية (١) من سورة النساء.

(٣) الآيتان (٧٠ ، ٧١) من سورة الأحزاب.

(٤) هذه الخطبة تسمى خطبة الحاجة ، وقد كان النبي(ﷺ) يستهل بها خطبه، وهي مخرجة بألفاظ متقاربة ويزيد بعضها على بعض.

وهذا لفظ الدارمي في سننه في كتاب النكاح – باب في خطبة النكاح ١٩١/٢ ح ٢٢٠٢.

وأبو داود في سننه في كتاب النكاح – باب ما جاء في خطبة النكاح ٣٥٨/١ ح ٢١٢٠.

والترمذي في كتاب النكاح – باب ما جاء في خطبة النكاح ٢٩٦/١، ح ١١٢٩، وقال أبوعيسى: حديث عبد الله حديث حسن.=

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ(١) .

وبعد:

فإن الإمام الواقدي ممن اختلف أئمة الجرح والتعديل في حاله اختلافًا متباينًا، فمن معدل إلى أرفع درجات التعديل (كأمير المؤمنين في الحديث) إلى مجرح بأسوأ مراتب الجرح (كأكذب الناس) وما بينهما من مراتب الضعف والضعف الشديد، ونتيجة لهذا اختلفت الكلمة في الحكم على روايته بالصحة

= والنسائي في سننه في كتاب الجمعة – باب كيفية الخطبة ٢٣١/١ ح ١٤١٥.

وابن ماجه في سننه في كتاب النكاح – باب خطبة النكاح ٦٠٩/١ ح ١٨٩٢.

وأحمد في مسنده ٢٦٢/٦ ، ح ٣٧٢٠ ، و٣٧٢١ . كلهم من طريق أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه– .

وأخرجها مسلم في صحيحه في كتاب الجمعة – باب تخفيف الصلاة والخطبة بدون الآيات ٣٣٩/١ ح ٢٠٤٥وفيه قصة.

وأخرجها النسائي في سننه في كتاب النكاح – ما يستحب من الكلام عند النكاح ٥٣٥/٢ ح٣٢٩١.

وابن ماجه في سننه في كتاب النكاح – باب خطبة النكاح ٦١٠/١ ح ١٨٩٣.

وأحمد في مسنده ٣١٥/٥ ح ٣٢٧٥ ، كلهم من طريق داود بن أبي هند عن عمرو ابن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس – رضي الله عنهما –.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة – باب تخفيف الصلاة والخطبة ٣٣٩/١ ح ٢٠٤٢ من حديث جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – واللفظ له، والنسائي في كتاب صلاة العيدين – باب كيف الخطبة ٢٦٥/١ ح١٥٨٩ مطولا.

أو الوضع أو الضعف المطلق الذي يعتبر به أو الضعف الشديد الذي لا يعتبر به.

بل وجدت العالم الواحد كشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في الكتاب الواحد فضلًا عن كتبه المتعددة، اختلف قوله في الواقدي، فتارة يقول: متروك، وتارة أخرى يقول: ضعيف.

ووجدت كثيرًا من المحققين وطلاب العلم يأخذون بقول الحافظ: متروك فقط، وقول الذهبي: مجمع على تركه. دون النظر إلى بقية أقوالهم الأخرى المعتبرة بل الراجحة.

فلهذا كله أردت أن أجمع كل ما قيل فيه من تعديل أو جرح، أو مدح أو قدح، ثم أذكر خلاصة حاله في ضوء ذلك.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من حيثية مهمة، وهي أن الحكم على الواقدي بالكذب أو الضعف الشديد بإطلاق؛ سيجعلنا نرد روايته ولا نقبلها ولا نعتبر بها ولو كانت في السير والتاريخ، وهذه مجازفة؛ لأن الرجل حجة في التاريخ والسير على جهة العموم، وعلى جهة الخصوص هو عمدة الإمام ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى، وكذلك اعتمد على أقواله ورواياته، كثير من متأخري الأئمة في تصانيفهم المتعددة ، فكان لا بد من تجلية الأمر وبيان ما للإمام وما عليه.

منهج البحث:

استخدمت المنهج الاستقرائي، وكذلك المنهج النقدي عند الحاجة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة، ومبحث، وخاتمة، وفهرس.

أما المقدمة: ففيها خطبة الحاجة، وأهمية البحث، ومنهجه، وخطته.

المبحث: فيه ترجمة الواقدي، وذكر أقوال النقاد فيه، وخلاصة حاله.

الخاتمة: فيها نتائج البحث.

الفهرس: للمصادر والمراجع.

والله أسأل التوفيق والسداد، والهدى والرشاد، وأن ينفع به الباحثين والطلاب،

وصلى الله وبارك على سيدنا ومولانا محمد خير العباد،

وعلى آله وصحبه وسلم.

ترجمة الإمام الواقدي

أولًا: اسمه ونسبه:

محمد بن عمر بن واقد الواقدي[١] الأسلمي، أبو عبد الله المدني، قاضي بغداد[٢].

ثانيًا: مولده:

ولد سنة ثلاثين ومائة في آخر خلافة مروان بن محمد[٣].

ثالثًا: شيوخه:

الإمام الواقدي أحد الأعلام فلا ريب في كثرة شيوخه، وسأكتفي بمن ذكرهم الحافظ المزي، وهم:

أسامة بن زيد بن أسلم، وأسامة بن زيد الليثي، وإسماعيل بن إبراهيم ابن عقبة، وثور بن يزيد الحمصي، وربيعة بن عثمان التيمي، وسعيد بن بشير، وسعيد بن عبد العزيز، وسفيان الثوري، وعبد الجبار بن عمارة الأنصاري، وعبد الحميد بن جعفر الأنصاري، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي،

---

(١) بفتح الواو وكسر القاف وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى واقد، وهو اسم لجد المنتسب إليه. الأنساب للسمعاني ١٣/ ٢٧١ .

(٢) الطبقات الكبرى ٤٣٣/٥ – تهذيب الكمال ١٨٠/٢٦ – سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٩ – تهذيب التهذيب ٩/ ٣٦٣ .

(٣) تاريخ بغداد ٢١٣/٣ – الطبقات الكبرى ٤٣٣/٥ .

وعبدالعزيز بن المطلب، وعبد الملك بن جريج، وغوث بن سليمان بن زياد ابن نعيم الحضرمي، وكثير بن زيد الأسلمي، ومالك بن أنس، ومحمد ابن عبدالله بن مسلم ابن أخي الزهري، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، ومحمد بن عجلان، ومعاوية بن صالح الحضرمي، ومعمر بن راشد، ونجيح أبي معشر المدني، وهشام بن عمارة النوفلي، وهشام بن الغاز الجرشي، والوليد بن كثير، وأبي حزرة يعقوب بن مجاهد، وأبي بكر بن عبد الله ابن أبي سبرة، وخلق(١).

رابعًا: تلاميذه:

لقد رزق الله الإمام الواقدي مكانة علمية متميزة لا سيما في التاريخ، والمغازي، والسير، كانت سببًا في كثرة تلامذته، وكان من أشهرهم:

أحمد بن الخليل البرجلاني، وأحمد بن رجاء الفريابي، وأحمد بن عبيد ابن ناصح النحوي أبو عصيدة، وأحمد بن الفضل الدهقان، وأحمد بن منصور الرمادي، والحارث بن محمد بن أبي أسامة، وحامد بن يحيى البلخي، والحسن بن داود بن مهران، والحسن بن عثمان أبو حسان الزيادي، والحسين بن مرزوق، وذؤيب بن عمامة السهمي، وسليمان بن داود الشاذكوني، وعبد الله بن الحسن الهاشمي، وأبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة، وعبد الله بن الوليد بن هشام، وعلي بن يزيد الصدائي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن إدريس الشافعي ومات قبله، وأبو بكر محمد

(١) تهذيب الكمال ٢٦/ ١٨٠ – ١٨١ .

ابن إسحاق الصاغاني، وكاتبه محمد بن سعد، ومحمد بن شجاع ابن الثلجي، ومحمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، وغيرهم(١).

خامسًا: وظائفه:

ولّاه المأمون القضاء ببغداد، فلم يزل قاضيا حتى مات بها(٢).

سادسًا: أقوال الأئمة والنقاد فيه:

أ- أقوال المعدلين:

قال الدراوردي(٣)، وذكر الواقدي، فقال: ذاك أمير المؤمنين في الحديث.

وقال ابن سعد(٤): كان عالمًا بالمغازي، والسيرة، والفتوح، وباختلاف الناس في الحديث، والأحكام، واجتماعهم على ما اجتمعوا عليه، وقد فسر ذلك في كتب(٥) استخرجها ووضعها وحدث بها.

وقال الخطيب(٦): ممن طبق شرق الأرض وغربها ذكره، ولم يخف على أحد عرف أخبار الناس أمره، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي، والسير، والطبقات، وأخبار النبي-ﷺ-، والأحداث التي كانت في

---

(١) تهذيب الكمال ٢٦/ ١٨٠ - ١٨١.

(٢) تاريخ بغداد ٣/ ٢١٣).

(٣) تهذيب الكمال ٢٦/ ١٩٠ .

(٤) الطبقات الكبرى ٥/٤٢٥.

(٥) منها: المغازي والسير والردة والرد على المشبهة.

(٦) تاريخ بغداد ٣/٢١٣.

وقته، وبعد وفاته، وكتب الفقه، واختلاف الناس في الحديث، وغير ذلك، وكان جوادًا كريمًا مشهورًا بالسخاء.

ثم روى بإسناده عن محمد بن سلام الجمحي[١]، قال: محمد بن عمر الواقدي عالم دهره.

وقال إبراهيم الحربي[٢]: الواقدي أمين الناس على أهل الإسلام. وفي رواية قال[٣]: كان الواقدي أعلم الناس بأمر الإسلام، فأما الجاهلية فلم يعلم منها شيئًا.

وقال المأمون[٤]: ما قدمت بغداد إلاَّ لأكتب كتب الواقدي.

وقال مصعب الزبيري[٥]: والله ما رأيت مثله قط.

وقال عبد الله بن المبارك[٦]: كنت أقدم المدينة فما يفيدني ولا يدلني على الشيوخ إلاَّ الواقدي.

وقال يعقوب بن شيبة[٧]: حدثني بعض أصحابنا ثقة، قال: سمعت أبا عامر العقدي يسأل عن الواقدي؟، فقال: نحن نُسأل عن الواقدي إنما يُسأل

---

(١) المصدر السابق ٣/ ٢١٥.
(٢) السابق .
(٣) نفسه .
(٤) تهذيب الكمال ٢٦/ ١٨٩.
(٥) المصدر السابق.
(٦) تاريخ بغداد ٣/٢١٩.
(٧) المصدر السابق.

الواقدي عنا، ما كان يفيدنا الشيوخ والأحاديث إلاَّ الواقدي. وقال يعقوب[١]: حدثني مفضل، قال: قال الواقدي: لقد كانت ألواحي تضيع بالمدينة فأوتى بها من شهرتها بالمدينة، يقال: هذه ألواح ابن واقد.

وعن أحمد بن علي الأبار[٢]، قال: سألت مجاهدًا يعني ابن موسى عن الواقدي، فقال: ما كتبت عن أحد أحفظ منه لقد جاءه رجل من بعض هؤلاء الكتاب، فسأله عن الرجل لا يستطيع أن يصلي قائمًا، فقال: اجلس فجعل يملي عليه، فقال لي أبو الأحوص الذي كان في البغويين: تعال واسمع، فجعل يقول: حدثنا فلان عن فلان يصلي قاعدًا، يصلي على جنبه، يصلي بحاجبيه. فقال لي: سمعت من هذا شيئًا؟ قلت: لا.

قال: وبلغني عن الشاذكوني أنه قال: إمَّا أن يكون أصدق الناس، وإمَّا أن يكون أكذب الناس، وذلك أنه كتب عنه، فلما أراد أن يخرج جاء بالكتاب، فسأله، فإذا هو لا يغير حرفًا، وكان يعرف رأي سفيان، ومالك، ما رأيت مثله.

وقال سنيد بن داود[٣]: كنا عند هشيم فدخل الواقدي فسأله هشيم عن باب باب ما يحفظ فيه؟، فقال له الواقدي: ما عندك يا أبا معاوية؟ فذكر خمسة أحاديث أو ستة في الباب. ثم قال للواقدي: ما عندك؟ فحدثه بثلاثين حديثًا عن النبي (ﷺ) وأصحابه والتابعين، ثم قال: سألت مالكًا، وسألت ابن

---

(١) السابق .
(٢) نفسه ٣/١١.
(٣) الجرح والتعديل ٨/٢٠.

أبي ذئب، وسألت، وسألت، فرأيت وجه هشيم يتغير. وقام الواقدي فخرج، فقال هشيم: لئن كان كذابًا فما في الدنيا مثله، وإن كان صادقًا فما في الدنيا مثله.

وقال الصاغاني[١]: والله لولا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه.

حدث عنه أربعة أئمة... [٢]

وقال مصعب الزبيري[٣]: ثقة مأمون.

وسئل المسيبي عنه[٤]، فقال: ثقة مأمون.

وسئل معن بن عيسى عنه[٥]، فقال: ءأسأل أنا عن الواقدي، يسأل الواقدي عني.

وسئل عنه أبو يحيى الأزهري[٦]، فقال: ثقة مأمون.

وقال أيضا[١]: سألت ابن نمير عن الواقدي، فقال: أما حديثه هنا (يعني في بغداد) فمستوي، وأما حديث أهل المدينة فهم أعلم به. وقال في موضع آخر: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام[٢] يقول: الواقدي ثقة.

---

(١) تهذيب الكمال ٢٦/ ١٩١.

(٢) ذكرهم الإمام العيني وهم: أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو خيثمة ورجل آخر، ويمكن أن يكون هو الشافعي؛ لأنه روى عنه. البناية ١/٣٧٧.

(٣) تاريخ بغداد ٣/١١.

(٤) المصدر السابق – تهذيب الكمال ٢٦/ ١٩١.

(٥) المصدر السابق.

(٦) تاريخ بغداد ٣/٢١٣.

وقال يزيد بن هارون[٣]: الواقدي ثقة.

وقال إبراهيم[٤]: وأما فقه أبي عبيد فمن كُتب محمد بن عمر الواقدي الاختلاف والإجماع كان عنده.

وقال الساجي[٥]: ... وسمعت العباس العنبري يحدث عنه ويطريه.

وقال العباس العنبري[٦]: هو أحب إليّ من عبد الرزاق.

قلت: وعبدالرزاق هو ابن همام الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير، صاحب المصنف، ولا شك في أنه أوثق من الواقدي بدرجات، ومقدم عليه في الحديث. وحدث عنه الإمام الطحاوي[٧] في معرض الاستدلال.

ب- أقوال المجرحين:

قال بندار[٨]: ما رأيت أكذب منه.

وقال الشافعي[١]: كان بالمدينة سبع رجال يضعون الأسانيد، أحدهم الواقدي.

---

(١) تاريخ بغداد ٣/٢١٣ - تهذيب الكمال ٢٦/ ١٩٢.
(٢) تاريخ بغداد ٣/٢١١.
(٣) تاريخ الإسلام ١٤/٣٦٧ .
(٤) تاريخ بغداد ٣/٢١١ .
(٥) تهذيب التهذيب ٩/٣٦٧.
(٦) عيون الأثر ١/٢٤ .
(٧) شرح معاني الآثار ١/١٢.
(٨) تهذيب التهذيب ٩/٣٦٧.

وقال الشافعي[٢] أيضا فيما أسنده البيهقي كُتب الواقدي كلها كذب، وقال أيضًا[٣]: الواقدي وصل حديثين، يعني لا يوصلان.

وقال النسائي[٤]: الكذابون المعروفون بالكذب على رسول الله (ﷺ) أربعة فبدأ بالواقدي.

وقال إسحاق بن راهويه[٥]: هو عندي ممن يضع.

وقال أبو داود[٦]: لا أكتب حديثه، ولا أحدث عنه ما أشك أنه كان يفتعل الحديث ليس ننظر للواقدي في كتاب إلاَّ تبين أمره. وروى في فتح اليمن وخبر العنسي أحاديث عن الزهري ليست من حديث الزهري.

وقال أحمد بن حنبل[٧]: الواقدي يركب الأسانيد.

وقال أيضًا[٨]: لم نزل ندفع أمر الواقدي حتى روى عن معمر، عن

---

(١) تهذيب التهذيب ٣٦٧/٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) إكمال تهذيب الكمال ٢٩١/١٠.

(٤) لم أجده في كتاب الضعفاء له، وقد عزاه إليه مغلطاي. إكمال تهذيب الكمال ٢٩١/١٠

(٥) تهذيب التهذيب ٣٦٧/٩.

(٦) المصدر السابق.

(٧) تاريخ بغداد ٣/ ١٣.

(٨) الوافي بالوفيات ١٦٨/٤.

الزهري، عن نبهان، عن أم سلمة، عن النبي-ﷺ- (أفعمياوان أنتما؟.[1]) فجاء بشيء لا حيلة فيه، والحديث حديث يونس لم يروه غيره.

وذكره ابن حبان في المجروحين[2] وقال: كان يروي عن الثقات المقلوبات، وعن الأثبات المعضلات حتى ربما سبق إلي القلب أنه كان المتعمد لذلك، كان أحمد ابن حنبل يكذبه.

وقال معاوية بن صالح[3]: قال لي أحمد بن حنبل: هو كذاب.

---

(١) أخرجه ابن سعد ١٧٥/٨-١٧٦، ومن طريقه الخطيب في "تاريخه" ١٧/٣، عن محمد ابن عمر الواقدي، عن معمر ومحمد بن عبد الله، عن الزُّهري، ﴿نَّ نَبْهَانَ، حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَيْمُونَةُ، فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَنَا بِالْحِجَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " احْتَجِبَا مِنْهُ " فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَيْسَ أَعْمَى، لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا؟ قَالَ: " أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا، أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ؟ " قلت: لم ينفرد به يونس كما قال الإمام أحمد وإنما تابعه عليه عقيل وأخرج متابعته : يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٤١٦/١، والنسائي في الكبرى ح (٩٢٤٢)، والخطيب في تاريخه ١٨/٣، من طريق سعيد بن أبي مريم، عن نافع بن يزيد، عن عُقيل، عن الزهري، به. فبرئ بذلك الواقدي من عهدته.

قال الحافظ في فتح الباري ٥٥٠/١: هو حديث مختلف في صحته، وقال في موضع آخر ٣٣٧/٩: إسناده قوي، وأكثر ما علل به انفراد الزُّهري بالرواية عن نبهان وليس بعلة قادحة، فإن من يعرفه الزُّهري ويصفه بأنه مكاتب أم سلمة، ولم يجرحه أحد، لا ترد روايته.

(٢) المجروحين ٢٩٠/٢.

(٣) الكامل لابن عدي ٤٨١/٧

وحكى ابن الجوزي[١] عن أبي حاتم أنه قال: كان يضع.

ونقل ابن الجوزي[٢] عن ابن عدي أنه كان يضع الحديث في السنة ينسبها إلى أهل الحديث متهمًا بها.

فتعقبه العيني[٣] بقوله: قلت: من جملة تصانيفه كتاب الرد على المشبهة، فكيف يصح هذا عنه وكان دينًا صالحًا عابدًا.

قلت: من نسب الواقدي للكذب من الأئمة ثمانية، وهم: بندار، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبو داود، وأبو حاتم، وابن عدي.

أما ابن عدي فلم أجد هذا القول في كامله بل فيه إنه ضعيف فقط.

وأما أبو حاتم الرازي فلم أجد قوله في الجرح والتعديل بل فيه إنه متروك الحديث.

وأما النسائي فلم أجد قوله أيضًا في الضعفاء والمتروكين بل فيه إنه متروك الحديث.

فانتفى عن ثلاثة منهم نسبة الواقدي للكذب، وأما الإمام أبوداود فهو تلميذ الإمام أحمد ولا يخفى تأثره به، فلعله قلده في قوله هذا.

---

(١) تهذيب التهذيب ٩/٣٦٧.

(٢) البناية شرح الهداية ١/ ٣٧٧.

(٣) المصدر السابق .

وأما الإمام إسحاق ابن راهويه، فهو قرين الإمام أحمد ورفيقه، فلعله قلده أيضًا في قوله، وإلا فما يرد به على الإمام أحمد يرد به على الإمام ابن راهويه، وبندار، والإمام الشافعي.

قال أحمد بن منصور الرمادي[1]: قدم علينا علي ابن المديني بغداد سنة سبع أو ثمان ومائتين. قال: والواقدي قاض علينا. قال الرمادي وكنت أطوف مع علي على الشيوخ الذين يسمع منهم فقلت: نريد أن نسمع من الواقدي، وكان مرويًا في السماع منه، ثم قلت له بعد ذلك قال: فقد أردت أن أسمع منه، فكتب إليَّ أحمد بن حنبل فذكر الواقدي وقال: كيف تستحل أن تكتب عن رجل روى عن معمر حديث نبهان مكاتب أم سلمة، وهذا حديث يونس تفرد به. قال الرمادي وذكر حديثا آخر عن معمر منقطعًا مما أنكره أحمد على الواقدي. قال الرمادي: فقدمت مصر بعد منصرفي وكان ابن أبي مريم، يحدثنا بحديث نافع بن يزيد، قال أحمد بن منصور: حدثنا ابن أبي مريم، قال: أخبرنا نافع بن يزيد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن نبهان مولى أم سلمة، أن أم سلمة حدثته وذكر حديث(أفعمياوان.....) قال الرمادي: فلما فرغ ابن أبي مريم من هذا الحديث ضحكت، فقال: مم تضحك؟ فأخبرته بما قال علي وكتب إليه أحمد يقول: هذا حديث تفرد به يونس بن يزيد. وهذا أنت قد حدثت عن نافع بن يزيد، عن عقيل وهو أعلى من يونس. قال: فقال لي ابن

---

(١) المصدر السابق ٣/١٨.

أبي مريم: إن شيوخنا المصريين لهم عناية بحديث الزهري حدثني الصوري، فقال الرمادي: هذا مما ظُلم فيه الواقدي.

قلت: فاتهام الإمام أحمد للواقدي بالكذب من الجرح المردود؛ إذ تبين أنه برئ مما رمي به، وكذلك يرد به قول كل من قلد الإمام أحمد في قوله، على أنه جاء عن الإمام أحمد ما يدفع اتهامه الواقدي بالوضع قال إبراهيم الحربي[١]: سمعت أحمد، وذكر الواقدي، فقال: ليس أنكر عليه شيئًا إلا جمعه الأسانيد، ومجيئه بمتن واحد على سياقة واحدة، عن جماعة وربما اختلفوا، قال إبراهيم: ولم؟ وقد فعل هذا ابن إسحاق، كان يقول: حدثنا عاصم بن عمر، وعبد الله بن أبي بكر، وفلان وفلان، والزهري أيضا قد فعل هذا، قال: وسمعت إبراهيم يقول: قال بور بن أصرم[٢]: رآني الواقدي أمشي مع أحمد بن حنبل، قال: ثم لقيني بعد فقال لي: رأيتك تمشي مع إنسان ربما تكلم في الناس، قيل لإبراهيم لعله بلغه عنه شيء؟ قال: نعم، بلغني أن أحمد أنكر عليه جمعه الرجال والأسانيد في متن واحد، قال إبراهيم: وهذا قد كان يفعله حماد بن سلمة، وابن إسحاق، ومحمد بن شهاب الزهري.

وذكر الخطيب[٣] القصة بزيادة فقال: سُئل إبراهيم الحربي عما أنكره أحمد ابن حنبل على الواقدي، فذكر أنَّ مما أنكره عليه جمعه الأسانيد، ومجيئه

(١) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ٣/ ٢٩٨.

(٢) بور بن أصرم أبو بكر المروزي سمع عبد الله بن المبارك روى عنه البخاري في الجهاد قال البخاري مات سنة ٢٢٣. رجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ١٢٦.

(٣) تاريخ بغداد ٣/٢٢٥.

بالمتن واحدًا. قال: إبراهيم الحربي: وليس هذا عيبًا، قد فعل هذا الزهري وابن إسحاق. قال إبراهيم الحربي: لم يزل أحمد بن حنبل يوجه في كل جمعة لحنبل بن إسحاق إلى محمد بن سعد كاتب الواقدي، فيأخذ له جزئين جزئين من حديث الواقدي، فينظر فيها ثم يردها ويأخذ غيرها. قال إبراهيم الحربي: سمعت أحمد، وذكر الواقدي، فقال ليس أنكر عليه شيئا، إلا جمعه الأسانيد، ومجيئه بمتن واحد على سياقة واحدة عن جماعة ربما اختلفوا، قال إبراهيم: ولم؟ وقد فعل هذا ابن إسحاق، كان يقول: حدثنا عاصم بن عمر وعبد الله ابن أبي بكر وفلان وفلان، والزهري أيضا قد فعل هذا.

على الواقدي كان له عذر في جمعه الأسانيد:

قال المسيبي[١]: قلنا للواقدي: هذا الذي تجمع الرجال، تقول: حدثنا فلان وفلان وجئت بمتن واحد، لو حدثتنا بحديث كل رجل على حدة؟. قال: يطول. فقلنا له: قد رضينا. قال: فغاب عنا جمعة، ثم جاءنا بغزوة أحد عشرين جلدا، وفي حديث البرمكي: مائة جلد، فقلنا له: ردنا إلى الأمر الأول.

وقال زكريا بن يحيى الساجي[٢]: متهم.

وقال البخاري[٣]: متروك الحديث، تركه أحمد، وابن نمير، وابن المبارك، وإسماعيل بن زكريا.

---

(١) تاريخ دمشق ٥٤/٤٤٦.

(٢) تاريخ بغداد ٣/٢١٦.

(٣) الضعفاء الكبير ٤/١٠٧ .

وقال في موضع آخر[١]: كذبه أحمد.

وقال مسلم[٢]: متروك الحديث.

وقال أبو حاتم الرازي[٣] وأبو بشر الدولابي[٤] والعقيلي[٥]: متروك الحديث.

وقال النسائي[٦]: ليس بثقة.

وقال الحاكم أبو أحمد[٧]: ذاهب الحديث.

وقال يحيى بن معين[٨]: ضعيف. وقال مرة[٩]: ليس بشيء. وقال في موضع آخر[١٠] لما قيل له: لم لم تعلم عليه حيث كان الكتاب عندك؟ قال: أستحيي من ابنه، وهو لي صديق. قيل له: فماذا تقول فيه؟ قال: كان يقلب حديث يونس يغيرها عن معمر ليس بثقة.

---

(١) المصدر السابق .
(٢) الكنى والأسماء ٤٩٩/١ .
(٣) الجرح والتعديل ٢١/٨ .
(٤) تهذيب التهذيب ٣٦٧/٩ .
(٥) الضعفاء الكبير ١٠٧/٤ .
(٦) تهذيب الكمال ١٨٨/٢٦ .
(٧) المصدر السابق.
(٨) الضعفاء الكبير ١٠٧/٤ .
(٩) المصدر السابق.
(١٠) الكامل ٤٨١/٧ .

وقال مرة أخرى[١]: الواقدي يحدث عن عاتكة ابنة عبد المطلب، وعن حمزة حمزة ابن عبد المطلب، أي يُركب، وقال مرة أخرى: الواقدي لا يكتب حديثه.

وقال المغيرة بن محمد المهلبي[٢]: سمعت علي بن المديني يقول: الهيثم بن عدي أوثق عندي من الواقدي، ولا أرضاه في الحديث ولا في الأنساب ولا في شئ.

وقال ابن المديني أيضًا[٣]: روى ثلاثين ألف حديث غريب.

قلت: دفع ذلك الإمام ابن سيد الناس بقوله[٤]: سعة العلم مظنة لكثرة الإغراب، وكثرة الإغراب مظنة للتهمة، والواقدي غير مدفوع عن سعة العلم، فكثرت بذلك غرائبه.

وقال ابن المديني في موضع آخر[٥]: ليس هو بموضع للرواية وإبراهيم ابن أبي يحيى كذاب وهو عندي أحسن حالًا من الواقدي.

وذكره ابن عدي[١] وساق له عدة أحاديث وقال: هذه الأحاديث التي أمليتها للواقدي والتي لم أذكرها كلها غير محفوظة، ومن يروي عنه الواقدي

---

(١) تاريخ دمشق ٥٤/٤٥٢.
(٢) نفسه.
(٣) المصدر السابق.
(٤) عيون الأثر ١/٢٤.
(٥) تهذيب التهذيب ٩/٣٦٧.

من الثقات فتلك الأحاديث غير محفوظة عنهم إلاَّ من رواية الواقدي والبلاء منه ومتون أخبار الواقدي غير محفوظة، وهو بين الضعف.

وقال أبو حاتم الرازي[٢] : وجدنا حديثه عن المدنيين عن شيوخ مجهولين مناكير قلنا: يحتمل أن تكون تلك الأحاديث منه، ويحتمل أن تكون منهم، ثم نظرنا إلى حديثه من ابن أبي ذئب ومعمر؛ فإنه يضبط حديثهم، فوجدناه قد حدَّث عنهما بالمناكير فعلمنا أنَّه منه فتركنا حديثه.

وقال البزار[٣] : وقد روى الناس عن الواقدي وتكلموا فيه، ولم يثبتوا عليه حجة إلا ظنًا، وفي حديثه نكرة.

وقال الدارقطني[٤]: ضعيف.

وذكره أيضًا في الضعفاء[٥] وقال: مختلف فيه، فيه ضعف بيّن في حديثه.

وقال الجوزجاني[٦]: لم يكن مقنعًا.

وقال الساجي[٧]: في حديثه نظر واختلاف.

---

(١) الكامل في الضعفاء ٧/ ٤٨٤.

(٢) الجرح والتعديل ٨/٢١ لكنه من قول الإمام يحيى بن معين.

(٣) مسند البزار ٦/ ٢٦٦ .

(٤) سنن الدارقطني ٣/ ١١٤، ١٧٠، ٢٠٧ .

(٥) الضعفاء والمتروكين ٣/١٣٠.

(٦) أحوال الرجال ص٢٣٠.

(٧) تهذيب التهذيب ٩/٣٦٧.

وقال النووي[١]: الواقدي ضعيف باتفاقهم.

قلت: رضي الله عن الإمام النووي فالواقدي مختلف فيه، ولم يتفق الأئمة على ضعفه، وإن كان هذا هو الراجح في حاله في الحديث.

وقال أبو حذافة[٢]: كان للواقدي ست مائة قمطر[٣] كتب.

وقال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة[٤] عن محمد بن عمر الواقدي فقال: ضعيف. قلت يكتب حديثه؟ قال: ما يعجبنى إلا على الاعتبار، ترك الناس حديثه.

قلت: قول الإمام أبي زرعة هذا غاية في النفاسة إذ قدم خلاصة حال الواقدي وأنه ضعيف، وأنه يكتب حديثه على الاعتبار، وأن من ترك حديثه فليس تركًا مطلقًا بل ترك الاحتجاج به.

وبهذا يجمع بين قول من تركه من النقاد وقول من ضعفه الضعف المطلق.

وقال الذهبي[٥]: الحافظ البحر: لم أسق ترجمته هنا لاتفاقهم على ترك حديثه، وهو من أوعية العلم لكنه لا يتقن الحديث وهو رأس في المغازي

---

(١) المجموع ٣٦٨/٩.

(٢) تاريخ دمشق ٤٤٥/٥٤.

(٣) القِمَطْرُ: بكسر القاف وفتح الميم وسكون الطاء" أعجمي معرب، وهو الذي تصان فيه فيه الكتب، قال ابن السكيت: ولا يشدد. المطلع على ألفاظ المقنع (ص ٤٨٦) .

(٤) الجرح والتعديل ٢١/٨.

(٥) تذكرة الحفاظ ٢٥٤/١.

والسير ويروي عن كل ضرب.

وقال في «الميزان»[١]: استقر الاجماع على وهن الواقدي.

وقال في المغني[٢] : مجمع على تَركه.

قلت: قول الحافظ الذهبي أولًا: لاتفاقهم على تركه، وقوله ثانيًا: مجمع تركه ليس بجيد؛ وذلك لتوثيق عشرة من العلماء له، ورواية أربعة من الأئمة عنه، ولمخالفة الإمام الذهبي نفسه له في السير – كما سيأتي–.

وقال الحافظ ابن حجر[٣]: ليس بحجة إذا انفرد فكيف إذا خالف.

وقال في موضع آخر[٤]: ضعيف .

وقال في التلخيص الحبير[٥] : وهو معروف بالضعف .

وقال في النكت[٦] : ضعيف.

وقال في «التقريب»[٧]: متروك مع سعة علمه من التاسعة.

سابعًا: وفاته:

مات ببغداد ليلة الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع

---

(١) ميزان الاعتدال ٣/٦٦٦.

(٢) المغني في الضعفاء ٢/ ٦١٩ .

(٣) فتح الباري ٨ /٤٨ – ١٣/٥٤٥

(٤) المصدر السابق ٥/١٦٦.

(٥) التلخيص الحبير ٣/٢٨١.

(٦) النكت ٢/٦٦٦.

(٧) تقريب التهذيب ص٥٢٩.

ومئتين، ودفن يوم الثلاثاء في مقابر الخيزران[١] .

روى له الإمام ابن ماجه في سننه[٢].

الخلاصة:

ظهر مما سبق أن أكثر المآخذ على الإمام الواقدي مردودة ، لا سيما ما كان منها متعلقًا بنسبته للكذب أو تركيب الأسانيد .

وخلاصة ما تقدم:

١- أنَّ الواقدي مع ضعفه تصلح روايته في الحديث للاعتضاد والمتابعة. قال الذهبي في «السير»[٣]: وقد تقرر أن الواقدي ضعيف .... مع أن وزنه عندي أنه مع ضعفه يكتب حديثه، ويروى.

قلت: وبهذا يُحمل وصفه بالترك على أنه ترك الاحتجاج به، وليس ترك الرواية عنه؛ لأمرين:

الأول: ما سبق في كلام الإمام أبي زرعة الرازي.

الثاني: كثرة الرواية عنه في المصادر المسندة.

---

(١) تهذيب الكمال ١٩٢/٢٦- تقريب التهذيب (ص٥٢٩) .

(٢) قال الإمام المزي: روى ابن ماجه حديثًا عن أبي بكر بن أبي شيبة عن شيخ له عن عبد الحميد بن جعفر، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه، عن النبي ﷺ ما على أحدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته. ورواه عبد بن حميد عن أبي بكر بن أبي شيبة عن الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر. تهذيب الكمال ٢٦/ ١٩٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٩٦/٩.

٢- الذي يظهر عدم اتهام الواقدي بالوضع. قال الحافظ الذهبي في السير[١]: لا أتهمه بالوضع، وقول من أهدره فيه مجازفة من بعض الوجوه، كما أنه لا عبرة بتوثيق من وثقه.

وقال الحافظ ابن كثير[٢]: والواقدي عنده زيادات حسنة وتاريخ محرر غالبًا؛ فإنَّه من أئمة هذا الشأن الكبار وهو صدوق في نفسه مكثار.

٣- أنَّ الواقدي يعتبر إماماً ورأساً في المغازي والسير، ولا يستغنى عنه في هذا الباب فهو أحد أئمة هذا الشأن الكبار، وبهذا قال المحققون من النقاد - كما سبق بيانه-.

خلاصة حاله:

أنَّ الواقدي مختلف فيه، والراجح أنه ضعيف في الحديث يكتب حديثه للاعتبار، وحجة في المغازي- كما أشار له ابن كثير- مع سعة علمه، وأن ما وصفه به الإمام أحمد من الكذب قد فسره في رواية عنه بأنَّه روى حديثًا تفرد به غيره حسب علم الإمام أحمد، وقد تبين أن هذا مما ظلم فيه الواقدي، وتقدم قول الذهبي: أنَّ الظاهر عنده عدم اتهامه بالوضع، وأن ذلك مجازفة.

(١) سير أعلام النبلاء(٩/٤٩٦).

(٢) البداية والنهاية (٤/٥٨٠).

الخاتـــــــمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

وبعد،،

فهذا بحث حاولت فيه جمع كل ما قيل في الإمام الواقدي من تعديل أو جرح، ومدح أو قدح، مع ذكر ما فيها، وذكر الخلاصة التي أرتضيها، وقد خلصت إلى النتائج الآتية:

١- أن علم الجرح والتعديل مبني على الاجتهاد من الأئمة.

٢- أن الإمام منهم يصدر حكمه على الراوي في ضوء علمه، وقد يخفى عليه ما لا يخفى على غيره – كما حصل مع الإمام أحمد – فاتهم الواقدي بسبب ذلك، والواقع أنه برئ مما اتهم به.

٣- أن الأئمة مأجورون على كل حال، من أصاب فله أجران، ومن أخطأ فله أجر واحد، لكن لا ينبغي أن يقلد في خطئه.

٤- أن جماعة من الأئمة وثقوا الواقدي مطلقًا، حتى وصفه بعضهم بأمير المؤمنين في الحديث، وهو غاية في الجلالة.

٤- أن في مقابل هؤلاء الأئمة، أئمة اتهموه بالوضع والكذب صراحة.

٥- أن بعض الأئمة ادعى الإجماع على ترك الواقدي، وهي دعوى يخالفها الواقع ويردها الاعتدال.

٦- أن هناك جماعة من الأئمة ضعفوا الواقدي ضعفًا مطلقًا وجعلوه في مرتبة من يعتبر به في الحديث، وأنه حجة في التاريخ والسير ،

وهذا هو الراجح في حال الواقدي.

٧- أن من أخذ أقوال المعدلين للواقدي فقط لم يصب، وكذا من أخذ كلام المجرحين فقط، وأن الصواب وسط بين القولين، كما تقدم.

٨- أن إطلاق القول بترك الواقدي مجازفة لا سيما في فن التاريخ والمغازي والسير، فإنه فيها إمام لا يشق له غبار.

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

أحوال الرجال للإمام الجوزجاني، ط: حديث أكاديمي – فيصل آباد، باكستان.

إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للإمام علاء الدين مغلطاي، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

الأنساب للسمعاني ط مؤسسة الكتب الثقافية .

البناية شرح الهداية للإمام بدر الدين العينى ط: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.

تاريخ للإمام الخطيب البغدادي ط دار الكتاب العربي بيروت، بغداد.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للإمام شمس الدين أبو عبد الله الذهبي ط: دار الكتاب العربي، بيروت.

سنن ابن ماجه للإمام ابن ماجه ط دار الريان للتراث. بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

سنن الدارقطني للإمام الدارقطني ط: مؤسسة الرسالة – بيروت .

سنن النسائي للإمام النسائي ط المكنز .

سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ط. مؤسسة الرسالة بتحقيق د/ بشار عواد.

شرح معاني الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوي ، ط: عالم الكتب – بيروت

الضعفاء الكبير للإمام العقيلي تحقيق د/ عبد المعطي قلعجي ط دار الكتب العلمية بيروت.

الضعفاء والمتروكون للإمام الدارقطني ط: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط: دار الكتب العلمية .

الطبقات الكبرى للإمام ابن سعد ط: دار صادر بيروت.
عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير للإمام محمد بن محمد ابن سيد الناس، اليعمري – ط: دار القلم – بيروت.
فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر الناشر دار المعرفة – بيروت .
الكامل في الضعفاء للإمام ابن عدي ـ الناشر دار الكتب العلمية .
الكنى والأسماء للإمام مسلم ط: مادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين للإمام أبي حاتم ابن حبان ط: دار الوعي – حلب.
المجموع شرح المهذب للإمام محيي الدين النووي ط: دار الفكر .
مسند أحمد للإمام أحمد ط مؤسسة الرسالة وط دار الحديث .
مسند البزار المسمى البحر الزخار للإمام أبي بكر البزار ط مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
المطلع على ألفاظ المقنع للإمام محمد بن أبي الفتح البعلي ط: مكتبة السوادي للتوزيع .
المغني في الضعفاء للإمام شمس الدين أبو عبد الله الذهبي.
موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ضمن الموسوعة الشاملة .
ميزان الاعتدال للإمام الذهبي ط عيسى البابي الحلبي وشركاه .
النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر. ط دار الراية ـ الرياض.
الوافي بالوفيات للإمام صلاح الدين الصفدي ط: دار إحياء التراث – بيروت.

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	ملخص البحث.	٣٠٢٧
٢	المقدمة.	٣٠٢٩
٣	المبحث: ترجمة الواقدي، وذكر أقوال النقاد فيه، وخلاصة حاله.	٣٠٣٣
٤	الخاتمة.	٣٠٥٣
٥	المصادر والمراجع.	٣٠٥٥
٦	فهرس الموضوعات.	٣٠٥٧

تم بحمد الله تعالى